

الوافي في الوفيات

وَطَايِدُ لَسَانٍ كَاللَّالِ تَلَابِسُهُ ... عَلَى قَمِيصٍ كَأَنْزَاهُ غَيْمٌ .

ومنه قوله من السريع :

قَالُوا اشْتَكَيْتَ نَرْجَسَتَا وَجْهَهُ ... قُلْتُ لَهُمْ أَحْسَنَ مَا كَانَا .

حَمْرَةَ وَرَدَّ الْخَدَّيْنِ أَعْدَتَهُمَا ... وَالصَّيْغُ قَدَّ يَنْفُذُ أَحْيَانًا .

ومنه ومن الطويل :

لَئِنْ كَانَ عَنِّي عَيْدِيَّ أَحْمَدُ غَائِبًا ... لَمَا هُوَ عَنِّي الصَّمِيرُ بِغَائِبٍ .

لَهُ صُورَةٌ فِي الْقَلْبِ لَمْ يَقْضِهَا النَّوْ بَوْلَمْ تَتَخَطَّفْهَا أَكُفٌّ

الذَّوَابِّ .

إِذَا سَاءَ نَبِي مِذْهُ نُرُوحُ زِيَارَةٍ ... وَضَاقَتْ عَلَيَّ فِي وَوَاهُ مَذَاهِبِي .

عَطَفْتُ عَلَى شَخْمٍ لَهُ غَيْرَ نَازِحٍ ... مَحَلَّاتُهُ بَيْنَ الْحَشَا وَالتَّئِبِ .

قلت : وهو من قول الآخر من الطويل :

أَمَا وَالَّذِي لَوْ سَاءَ لَمْ يَخْلُقِ الْهَوْلَ لَئِنْ غِيَتَ عَنِّي عَيْدِي لَمَا غِيَتَ عَنِّي

قَلْبِي .

تَرَى يَدِيكَ عَيْدِي الْوَهْمِ حَتَّى كَأَنْزَاهُ مَا أُنَاجِيكَ عَنِّي قُرْبِي وَإِنْ لَمْ تَكُنْ

قُرْبِي .

قال بعضهم : دخلت يوم أضحى على الناجم فقلت : كَيْفَ أَنْتَ ؟ فقال من الرمل :

رَتَّتِ الْحَالُ فَضَحِّي ... نَا مَعَ النَّاسِ بِقَرْعِهِ .

وَعَدَدْنَا مِنْ عِيَالِ الْ ... دَارِ عِنْدَ الذَّبْحِ تِسْعَهُ .

وَاشْتَرَيْنَا لَبْنًا ص ... بَّ عَلَى الْقَرْعِ بِقَطْعِهِ .

لَمْ يَنْلِنَا بِسَمِّ الْأُضْحِ ... وَوَلَا نَعْرِفُ هَجْعَهُ .

وَلَدْنَا أَكْلَةَ لَحْمِي ... إِنْ قَرْمْنَا كُلَّ جُمْعَةٍ .

وَالَّذِي عَزَّي عَنِ الدُّنْ ... يَا وَفِيهَا كُلُّ مُتْعَةٍ .

أَنْهَأَ مَنَزِلُ إِفْلَا ... عِ بِيْتَقُ وَيُضِ وَقَلَّعَةٍ .

الطبيب البغدادي .

سعيد بن الحسن بن عيسى أبو نصر الطبيب كَانَ من المتميزين في صناعة الطب مرض الإمام

الناصر سنة ثمان وتسعين وخمس مائة مرضاً شديداً عرض له الحما في المئانة فأشار

طبيبه أبو الخير بتاشق فأحضر الجرائحي لشق ذكره فقال : إن شيخي أبا نصر المسيحي لیسَ في البلاد مثله فأحضره فقال : لا يحتاج إلى شق وأخذ يلين العضو بالأدهان ولطفه إلى وقعت الحصة في اليوم الثالث وقيل إن وزنها خمس مثاقيل وقيل : كانت أكبر من نوى الزيتون فلما دخل الناصر الحمّام أمر بأبي نصر أن يدخل معه إلى دار الضرب ويحمل من الذهب ما يقدر عليه ثمّ أتته من ولدّي الإمام ألفا دينار ومن نجاح الشرابي ونصير الدين ابن مهدي الوزير ومن أمّ الخليفة ثلاث آلاف دينار ومن الأمراء والناس شيء كثير وقرّر له الجتامكيّة السنيّة والراتب الوافر وداوى الناصر مرّات عديدة وشفاه وأخذ في كلّ مرّة جملة من الذهب والخلع ولله " كتاب الاقتضاب على طريق المسألة والجواب "

أبو الغنائم الكاتب .

سعيد بن حمزة بن أحمد بن الحسن بن محمد بن منصور بن الحارث بن شارح النيلي أبو الغنائم الكاتب . توفي سنة ثلاث عشرة وست مائة . وكان كاتباً يتصرف في الأعمال ويترسّل وسمع شيئاً من الحديث . ومن شعره من الطويل :
لَقَد هَجَرَتْنِي أُمُّ هَاجِرَ وَابْتَدَتْ ... تَقُولُ لَقَد خَابَتْ لَنَا فِيمَ
أَمْثَالُ .

رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى مُسْنًا وَمَا بِهِ ... حَرَكَ وَقَدْ أُرْدَاهُ بُوْسُ وَإِقْلَالُ .
وَمَنْ جَاوَزَ التَّسْعِينَ عَامًا تَعَدُّ لَهُ ... بُرُودُ قُؤَاهُ رَنَّةً وَهِيَ أَسْمَالُ .
وَلَمَّا رَأَتْ شَيْبِي وَفَقُرِّي تَذَكَّرَتْ ... وَصَدَّتْ وَحَالَتْ حِينَ حَالَتْ بِي
الحالُ .

وَمَآذَا عَلَيَّ مِثْلِي مُحِبُّ وَمَا لَهُ ... شَفِيعٌ إِلَيْهَا لِشَبَابٍ وَلَا مَالٌ .

الأمير الطُّبيري صاحب منورقة